فإنهم قال الجمهور ولا نزاع بين المتكلمين وغيرهم في المعرفة بالدليل
التفصيلي على من قدر عليه وإنما هو واجب على الكفاية وقال الشيخ ابن عرفة ولا أعلم
نقل ابن رشد نوازله أنه بالدليل التفصيلي مندوب إليه لا فرض كفاية قال الشيخ
الإمام العالم الرباني أبو محمد بن أبي جمرة رحمه الله ونقل الباجي عن شيخه السمناني
أن القول بأن أول الواجبات النظر والاستدلال مسألة من مسائل المعتزلة بقيت في المذهب
على من اعتقدها وعنده أن أول الواجبات الإيمان الجازم واستدل بعضهم بأمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وبقي من ذلك وهو مذهب الإمام الغزالي
وغيره وليس في ذلك منع يقول ذلك جائز ومعنى الرب المالك على أن المالك
وهو الله سبحانه والمربوب المملوك وهو المخلوقات ومعرفة ذلك بدليل
الصنع بالمخلوقات يعرف الخالق كما أن بالمصنوعات يعرف الصانع قيل للأعرابي بم عرفت
ربك فقال البعرة تدل على البعير وأثر الأقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض
ذات فجاج ألا تدل على العزيز القادر انتهى وهو عجيب وقوله والتخلي
السهو واصرار انتفاء يلزم بذلك سبحانه لأن من صفاته الوحدانية فهو واحد
في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ ولا نظير له وواحد في صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء وواحد في أفعاله ليس له نظير ولا معاند لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الآية ومن يدع مع الله إلها آخر
لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه يعني المعاند من يأتي بخلاف ما يأتي به

وينفض

وبنقض ما بينا ولا يصح ذلك لدلالة الآية التي نع وهي مذكورة في كل كتاب فلا نطول
بها لأنا إنما وضعنا هذا كالذكر والتسليم عن الشبه غير متسع في النظر
وبالله التوفيق وقوله يفعل في المخلوق ما يشاء يعني أنه لا حجر عليه
في أفعاله إذ لا حجر على مالك مطلق في ملكه ولا يحجر إلا على مملوك أو عاجز وهو
تعالى منزه عن ذلك إذ أسعد من شاء لا بوسيلة سبقت وأبعد من شاء لا بجريرة تقدمت
منه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وحكمه السراء والضراء
يعني أن كلا من السراء وهي ما يسر به والضراء وهي ما يحصل به الضر إنما ذلك السر
بقضائه وقدره وحكمه إذ لا فاعل غيره ولو صح فعل الغير للزم أن يكون مثله وذلك
باطل للزوم إبراد بوصفه ونقله فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى ورضي عنه

جل عن التمثيل والتشبيه :. وعن مكان يستقر فيه
لأنه كان ولا مكانا :. وأزلي تجوز الزمانا

قلت معنى جل تعاظم وترفع وتعالى وتنزه عن التمثيل في ذاته أو
التشبيه في وصفه وعن كل منهما فيهما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير قال الواسطي رحمه الله ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم
ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ وجلت
الذات القديمة أن تكون لها صفة حادثة كما استحال أن تكون للذات المحدثة
صفة قديمة قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله هذه الحكا
ية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات

Copyright © King Saud University